اليه صلى الله عليه وسلم الى ربه فانشاها فرآه ما سحا بيده
الكريمة عليه فعوفي لوقته ثم لما خرج من بيته لقيه صالح
فطلب منه سماعها فتعجب اذ لم يخبر بها احدا فقال سمعتها
البارحة تنشد بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو
يتمايل كتمايل القضيب فاعطيته اياها وقيل انه اشتد رمده
بعد نظمها فراى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرا
عليه شيا منها فتفل في عينيه فبري لوقته فكفاه ذلك
شرفا وتعد ما كيف وقد ازدادت شهرتها الى ان صار
الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقران وكان
يعاني صنعة الكتابة على الحمايات وباشر ببلبيس الشرقية
ثم ترك ذلك وصحب القطب ابا العباس المرسي رضي الله
عنه وارضاه وجعل جنات المعارف متقلبه ومثواه
فعادت عليه بركته وساعده حظه وهمته الى ان فاق اهل
زمانه ورزقه الله من الشهرة والحظ ما لم يصل اليه احد
من اقرانه فرحمه الله ورضي عنه من قصيدته الهمزية
المشهورة العذبة الالفاظ الجزلة المباني العجيبة الاوضاع
البديعة المعاني العديمة النظير البديعة التحرير اذ لم ينسج
احد على منوالها ولا وصول الى حسنها وكمالها حتى الامام
البرهان القيراطي المولود سنة ست وعشرين وسبعمائة
والمتوفي سنة احدى وثمانين وسبعمائة فانه مع جلالته
وتضلعه من العلوم النقلية والعقلية وتقدمه على اهل

عصره

عصره في العلوم العربية والادبية لاسيما علم البلاغة ونقد
الشعر واتقان صنعته وتميز حلوه من مره وتباينه من
بداينه اراد ان يحاكيها ففاته الشنب وانقطعت به الحبل عن ان
يبلغ غرضه من معارضتها ادنى ارب وذلك لطلاوة
نظمها وحلاوة رسمها وبلاغة جمعها وبداعة صنعها وامتلا
الخافقين بانوار جمالها وادحاض دعاوي اهل الكتابين
ببراهين جلالها فهي دون نظايرها الآخذة بازمة العقول
والجامعة بين المعقول والمنقول والحاوية لاكثر المعجزات
والحاكية للشمايل الكريمة على سنن قطع اعنان افكار الشعراء
عن ان تشرئب الى محاكاة تلك المحكيات والسالمة من
عيوب الشعر حيث فن العروض كادخال عروض على اخرى
وضرب على اخر ومن حيث فن القوافي كالايطاء وهو تكرير
لفظ القافية بمعناه قبل سبعة ابيات وقيل عشرة وكالا كفاء
وهو اختلاف حرف الروي والاقواء وهو اختلاف حركتها
ولكنها وان شرحت وتعاورتها الافكار وخدمت تحتاج
الى شرح جامع ووسيط مانع تجلوا عرايس ابكارها على
منصات الالباب مع الاختصار وتظهر مخبآت اسرارها
ظهور الشمس في رابعة النهار وتفتح مقفلات معمياتها عما
قد يوجب القصور والعثار وتنبه على نفايس فرايدها
وتنوه بجلالة عرايس فوايدها وتعرب عن غرايب
تعقيدها وتفصح عن فنون بلاغتها وبدايع تاسيسها وتشييدها

Copyright © King Saud University